المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات

www.pcdcr.org.ps

(القتل على خلفية الشرف)

(أرقام وإحصاءات)

الفترة مابين العام ٢٠٠٤- ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

قطاع غزة والضفة الغربية

برنامج تقوية النساء المعنفات

women.pcdcr.org

أيلول - ٢٠٠٧

مقدمة

لقد بدأ القتل على خلفية الشرف يلقى اهتماما واسعا بين الأوساط النسوية والحقوقية على عدة مستويات، وأصبح يتم تناوله بدون إحراج أو تردد، من منطلق أن القتل على خلفية الشرف هو جريمة بحق الإنسانية والمرأة. كما أن العديد من المؤسسات النسوية والحقوقية تعمل مع النساء المعنفات اللواتي تتعرضن للعنف والمهددات بالقتل من خلال توجههن لهذه المراكز للاستشارة. ورغم ذلك ما زالت الدراسات في مجال قتل النساء والقتل على خلفية الشرف في المجتمع الفلسطيني قليلة جدا، كما أننا نعتقد أنّ عدد الحالات الواردة في هذا التقرير قليلة مقابل عدد الحالات الغير موثقة .

أولا: البيانات الإحصائية

ومن خلال البيانات الإحصائية التي توفرت لدينا يمكن أن تتضح حجم الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، ومن خلال بيانات الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ومن خلال التقرير الثاني والثالث عشر للهيئة للأعوام (٢٠٠٦ و٢٠٠٥) تبين لنا البيانات عدد حالات القتل على خلفية الشرف التي وقعت في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام ٢٠٠٥ فقط، والتي بلغت (١٧) حالة علما بان الجدول يتناول (١٣) حالة فقط، يبدو أن باقي الحالات مجهولة البيانات، والجدول التالي يوضح ذلك:

الرقم	الاسم	العمر	السكن	تاريخ القتل	التفاصيل
١-	و ف	٢٢	جباليا	١/٢٨	قُتلت المذكورة عبر إطلاق النار على خلفية شرف العائلة
٢-	ن م	٢٢	بيت لحم	٣/٧	قُتلت المذكورة على خلفية شرف العائلة
٣-	ش ج	٢١	طولكرم	٣/٢٤	قُتلت المذكورة على خلفية شرف العائلة وتم اعتقال القتلة لدى الجهات المختصة وتحويلهم إلى القضاء
٤-	ا ش ن ش	١٩	القدس	٥/٧	تم العثور على جثة المذكورة وشقيقتها في منزلهما ويعتقد أن الشقيقتين قُتلتا خنقا على خلفية شرف العائلة
٥-	ح ش	٢٧	دير البلح	٥/٢٣	قُتلت المذكورة خنقا بحبل على قضية الشرف
٦-	ه ا	٢٨	الخليل	٦/٥	قُتلت المذكورة بواسطة السم على خلفية شرف العائلة
٧-	م ا	٤٠	رفح	٦/٢٤	قُتلت المذكورة جراء انفجار حزام ناسف على خلفية شرف العائلة
٨-	ر ر	٢٧	جباليا	٧/٢	قتل المذكور على يد شقيقة بإطلاق النار علية على خلفية شرف العائلة
٩-	ا ا	١٦	غزة	٨/٨	قُتلت المذكورة من قبل احد أفراد عائلتها على خلفية الشرف
١٠-	ه ف	٣٢	رام الله	٩/٤	قُتلت المذكورة بالسم على يد اشقائة على خلفية ما يسمى بشرف العائلة
١١-	ع م	٣٧	نابلس	١٠/٦	قُتلت المذكورة بعد تعذيبها ووضعها في مكب النفايات في البلدة وحرقها على خلفية ما يعرف يشرف العائلة
١٢-	خ غ	٢٦	بيت لاهيا	١١/٦	قتلت المذكورة بالسم من قبل زوجها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة.
١٣-	ن ا	٢٦	غزة	١٢/٢	قُتلت المذكورة خنقا من قبل شقيقها على خلفية ما يسمى بشرف العائلة

أما حالات القتل على خلفية الشرف التى تم رصدها فى الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام ٢٠٠٦ الماضى بلغت (١٤) حالة حسب ما هو موضح بالجدول التالى:

الرقم	الاسم	العمر	مكان السكن	التاريخ	التفاصيل
١-	أم ا و	٢٣	بيتونيا – رام الله	٢/١٣	قتلت جراء تعرضها للضرب على يد زوجها على خلفية ما يدعى بشرف العائلة
٢-	ي م ح ا	١٨	غزة	٤/٥	قتلت على يد شقيقها وقد تم اكتشاف ذلك بعد إخراج جثتها من القبر من قبل النيابة بعد تلقي النيابة شكوى من قبل ذويها ، وقد اعترف شقيقها انه قتلها على خلفية ما يسمى بالحفاظ على شرف العائلة
٣-	س م ع	٢٢	مخيم النصيرات	٥/٢٨	قتلت من قبل شقيقها على خلفية ما يسمى بقتل الشرف عبر ضربها على رأسها بأداة حادة ومن ثم خنقها بحبل .
٤-	م ا ا	١٨	رفح	٦/٣٠	قتلت بواسطة ضربها بأداة حادة في منطقة الرأس على يد عائلتها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة .
٥-	ن ع ي خ	٢٢	الزبابدة جنين	٧/١٧	قتلت من قبل والدها وابن عمها عبر إطلاق النار عليها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
٦-	س ا م ح	٢٣	يعبد – جنين	٧/٢٤	قتلت على يد شقيقها على خلفية ما يسمى شرف العائلة
٧-	ش ا ا ا	٢٥	بلدة جباليا	٨/٩	قتلت جراء إصابتها بعدة عيارات نارية في الصدر والبطن أطلقت عليها النار من قبل احد أفراد عائلتها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
٨- ٩-	ف ك ح ل ا ك ح ل	٢٧ ٢١	خان يونس خان يونس	٨/١٠ ٨/١٠	عثر على جثتها في منطقة خالية قرب بلدة الزوايدة وتبين من الكشف الأولي أنها قتلت عبر إطلاق النار على رأسها وبعد مقتلها بعدة أيام قام شقيقها بتسليم نفسه للشرطة واعترف انه قتلها وشقيقته الثانية على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
١٠-	م ص ح ق	٢٤	قلقيلية	٨/٢٠	عثر على جثتها ملقاة في احد الآبار في منطقة المرج شمال مدينة قلقيلية وذلك بعد قتلها عبر ذبحها من قبل أقاربها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
١١-	ف ا ع ج	٣٥	مخيم النصيرات	٨/٢٢	قتلت عبر إطلاق النار على رأسها من قبل شقيقها في منزل زوجها على خلفية ما يسمى بشرف العائلة
١٢-	ن س ع ا	٢٢	بيت أمر – الخليل	٩/١٧	قتلت عقب قيام والدها بإلقاء حجر كبير على رأسها أدى إلى تهتك الجمجمة ووفاتها على الفور وذلك على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
١٣-	ا ص س س	٢٢	غزة الزيتون	١٠/١٣	قتلت عبر خنقها من قبل والدها على خلفية ما يعرف بشرف العائلة
١٤-	ج ا ا ج	٢١	سعير الخليل	١١/٥	قتلت بالسم على يد والدها وإخوتها على خلفية قضية شرف

العام ٢٠٠٧ لم يكن مختلفاً كثيراً عن سابقه حيث رصدت مؤسسات حقوقية ونسوية والمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (٩ حالات قتل) حتى نهاية أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٧، والجدول يوضح ذلك:

الرقم	الاسم	العمر	السكن	التاريخ	التفاصيل
١-	ا ك	١٩	الشاطئ	١٢-٤	قتلت بعيار ناري في الرأس في صباح ٢٠٠٧/٤/٩.ووفقاً لتحقيقات مركز شرطة الشاطئ فإن شقيقها أطلق النار باتجاهها على خلفية ما يسمى بقضايا
٢-	م س	٢١	رفح	٣٠-٤	، قتلت بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٣٠، كما أفادت المصادر الخاصة في الشرطة الفلسطينية في محافظة رفح أنها انتشلت جثة لفتاة تبلغ من العمر ٢١ عام من سكان مدينة رفح أن المواطنة قتلت على خلفية ما يسمى بالقتل بدافع الشرف حسب إفادات أقارب العائلة، وبعد تشريح الجثة من قبل الطب الشرعي الفلسطيني اتضح أن الفتاة عذراء ولم يفض غشاء البكارة.
٣-	خ ع	٣٥	رفح	٨-٥	أصيبت بعيار ناري قاتل في الرأس. وعلى الفور قام شقيقها، ٣٢ عاماً، بتسليم نفسه للشرطة معترفاً بقتل شقيقته على خلفية ما يسمى بـ (قضايا الشرف).
٤- ٥- ٦-	ن ج س ج ل ج	١٦ ١٩ ٢٢	غزة- الشاطئ	٢١-٧	ففي تاريخ ٢٠٠٧/٧/٢١ أقدم شاب فلسطيني وابن عمه علي قتل ثلاث من شقيقاته أحداهن متزوجة، طعناً بآلة حادة، وعمليات خنق بعد أن قام باصطحابهم الى مكان مجهول،والجدير بالذكر أن هؤلاء قتلوا والدة الفتيات العام الماضي وجرحوا إحداهن على نفس الخلفية وأفادت المصادر أن الجاني أدين قبل ثلاث سنوات بالقيام هو ومجموعة من الشباب بارتكاب عملية قتل لفتاة قاصر تبلغ من العمر ١٦ عاماً بعد أن اغتصبوها في منطقة نائية شمال القطاع في العام الماضي، وقد قضت احدي المحاكم الفلسطينية عقب إدانة هؤلاء الجناة بإعدامهم، لكن هذا الشاب فر من سجنه بمدينة غزة نتيجة الاقتتال الداخلي منتصف الشهر الماضي.
٧-	ن- س	٢٦	البريج	٢٨-٧	قتلت على يد شقيقها على خلفية ما يسمى شرف العائلة
٨ -	ف- ص	٣٥	النصيرات	٢٢-٨	قتلت جراء إصابتها بعدة أعيرة نارية في أنحاء متفرقة من الجسم، وبحسب المعلومات الواردة ، والميدانية في المحافظة الوسطى، فإن شقيقها وهو من سكان مدينة رفح جنوب، قطاع غزة، قد أطلق النار تجاهها، على خلفية ما يسمى بقضايا الشرف.
٩-	ا-ض ا	٣٧	غزة التوام	١٣-٨	هي أم لطفلة. أفادت المصادر الطبية في المستشفى الشفاء بأن الضحية قتلت نتيجة الضرب على رأسها بآلة حادة، أدت إلى نزيف وتهتك في الدماغ.

وفي بيانات أخرى منفصلة تحقق منها المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات من خلال مجموعة من المعلومات الواردة من مؤسسات ومراكز حقوقية ونسوية أكدت على الإحصائيات والبيانات التالية:

- أن ما مجموعه (٤٨) حالة قتل وقعت فى الفترة ما بين العام (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦)، بحق النساء بشكل عام.
- وكان اصغر هذه الحالات فى سن (١٢) الثانية عشر من العمر.
- وكان اكبر هذه الحالات سناً سيدة تبلغ من العمر (٨٥) عام .
- وكما كان من بين مجموع (٤٨) حالة قتل السابقة.
- (٣٢)) حالة تم قتلهن على نفس الخلفية، (القتل بدواعي شرف العائلة)
- أما باقي الحالات قد قتلن بسبب وادعاءات مختلفة لها علاقة غير مباشرة بنوعهن الاجتماعي بشكل جزئي أو الى حد كبير.

.....

سنتناول الحالات السابقة بنوع من التوسع من عدة نواحي قد تفيد المطلعين والمهتمين فى مناهضة هذه المشكلة التى تشكل خطورة كبيرة على المجتمع الفلسطيني بشكل عام وبنيته، وعلى المرأة الفلسطينية بشكل خاص.

يتناول النقاش أدناه ٣٢ حالة ، وهي التي تم تسجيلها بشكل واضح على أنها حالات (قتل على خلفية الشرف)

- **<u>الديانة :</u>**

من بين ٣٢ ضحية ،كانت اثنتان مسيحيتين والباقيات مسلمات ،لا تعتبر هذه النتيجة مفاجئة بالنظر إلى نسبة المسيحيين إلى المسلمين بين السكان عموما .

- **<u>العمر</u>:**

تراوح عمر الضحايا بين ١٥–٥٥ عاما ، موزعا على النحو التالي :

الرقم	العمر بالأعوام	عدد الضحايا
١	**١٥عاما**	**١**
٢	**١٧عاما**	**١**
٣	**١٨–١٩عاما**	**٦**
٤	**٢١–٢٨عاما**	**١٥**
٥	**٣٠–٣٥عاما**	**٥**
٦	**٤٠–٤٥عاما**	**٢**
٧	**٥٠عاما فأكثر**	**٢**
	المجموع	**٣٢**

ما يمكن ملاحظته من توزيع الأعمار الموضح اعلاة أن غالبية الضحايا كن في العقد الثاني والثالث من العمر ،وكانت اثنتان منهن تعدان طفلتين واثنتان فوق سن ٥٠عاما .

- **الحالة الزوجية :**

من بين (٣٢ ضحية) كانت (١٤) ضحية غير متزوجة، و (٨) سيدات متزوجات، (٦) مطلقات، وكان من بين الضحايا التى تم رصدها (٢) اثنتان أرملتين، ولم يتم توثيق الحالة الزوجية لشقيقتين من قطاع غزة، ومن الملاحظ من خلال هذه النسب أن العدد الأكبر من ضحايا (القتل على خلفية الشرف)غير متزوجات، مما يشير إلى وجود نظرة إلى المرأة العزباء بأنها تمثل اخطر تهديد للنظام الاجتماعي .

- **المنطقة :**

جاء نصف الضحايا من قطاع غزة والنصف الآخر من الضفة، موزعا على (٦) محافظات الشمال و (٥) من محافظات الوسط ،بما في ذلك القدس، و (٥) من محافظات الجنوب، وان عدد حالات (قتل الإناث) في قطاع غزة ،بالمقارنة مع عددها في الضفة الغربية يستدعي الاهتمام بالنظر إلى توزيع السكان في المنطقتين ،ليس من الممكن هنا تفسير هذه النتيجة بما أن البيانات التي جمعها من قطاع غزة كانت محدودة ولكننا نستطيع أن نلاحظ أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القطاع هي عموما أكثر تعقيدا وصعوبة إذا ما قورنت بتلك السائدة في الضفة الغربية ،مما يمكن أن يفسر جزئيا ارتفاع عدد الضحايا في القطاع .

- **الموقع :**

وجاءت (١٥) من أصل (٣٢) حالة تم قتلها عن خلفية الشرف والأخلاق من القرى وجاءت (٦) من مخيمات اللاجئين ، (٨) من المدن.

ما يلاحظ هنا أن العدد الأكبر من الحالات ،والذي يكاد يصل إلى النصف ،جاء إلى القرى وعلى الرغم من النظرة النمطية للمخيمات على أنها أكثر تخلفا من المدن من الناحية الاجتماعية والثقافية إلا أن النتائج التي ترد هنا لا تدعم هذه النظرة ،إذا اعتبرنا (القتل على خلفية الشرف)مؤشرا على درجة الوعي والاتجاهات الاجتماعية ،الثقافية .

- **التعليم :**

فيما يخص الضحايا من الضفة الغربية ،كانت (٢) اثنتان في مرحلة الدراسة الجامعية وكانت (١) واحدة تحمل درجة الدبلوم،فيما بلغ (٧) منهن التعليم الثانوي (الصف العاشر أو الحادي عشر)ولكن دون أن ينهين الصف الثاني عشر ،وكانت (٤) أخريات قد حصلن على تعليم ابتدائي (٢) واثنتان على تعليم إعدادي أما بالنسبة لقطاع غزة ،فمحدودية البيانات لم تتح توفر معلومات عن مستوى التعليم الذي حصلت علية الضحايا ، إلا في ثلاث حالات ،حيث كانت (٢) طالبتين في المدرسة وكانت الثالثة طالبة في السنة الجامعية الأولى .

- **العمل بالأجر :**

من بين المجموع كان (٤) من الضحايا فقط من الضفة الغربية يمارسن عملا باجر في أعمال السكرتارية والتدريس في الحضانات، وكانت (٢) اثنتان طالبتين ،فيما كانت البقية إما ربات بيوت أو غير عاملات .

.....

ثانيا: أسباب القتل على خلفيه الشرف:-

إن من أسباب زيادة هذه الظاهرة هو غياب الوعي المجتمعي وتشوه الوعي الديني في ثقافة المجتمع السائدة، والتي تجرم المرأة لمجرد الشبهات ولا تأخذ حتى بضوابط الشرع في هذا الإطار، فيما تهمل كون جرائم الشرف لا تقع إلا بطرفين. كما أن السوابق القضائية في التعاطي مع جرائم القتل على خلفية شرف العائلة شجعت ولم تزل على استمرار وتصاعد هذه الجرائم في مجتمعنا، حيث يجري إصدار أحكام مخففة بحق القتلة، ما يدفع إلى تحويل أي جريمة قتل حتى ولو كان دافعها حرمان الأخت من الميراث تحول إلى قضية شرف.

معظم أسباب القتل على خلفيه الشرف غير قائمه على أسس شرعيه ولا قانونيه ولا دلائل حقيقية

- أسباب قد تعود لطلب الإرث باستغلال وتنفيذ نواياهم ومصالحهم الشخصية تحت ستار القتل على خلفيه الشرف
- أسباب قد تعود إلى عادات وأنماط اجتماعيه سائدة موروثة قتل المرأة بيد الرجل تذرعا بالشرف والأخلاق
- تردي الأوضاع الإقتصاديه فيلجأ الناس لإيجاد سلطه أخرى أو قانون أخر لحل مشاكلهم وهي السلطة العشائرية التي تسعى دائما إلى لملمه الموضوع خوفا على سمعه العائلة وخلق مبررات للجاني وضياع حق المرأة
- الشك : قتل النساء على خلفيه الشك معظم حالات القتل لا تستند على معلومات حقيقية فقط لمجرد الشك، وهناك بعض الحالات التى اكتشف بعد قتلهن لتهن (عذارى).
- قد يكون السبب المجتمعات الأبوية التقليدية السلطوية واعتماد استخدام القوانين غير المكتوبة من عادات وتقاليد وأعراف
- ضعف جديه جهة الشرطة في التعامل مع شكاوي النساء فكثيرا من النساء يمتنعن عن التوجه إلى مراكز الشرطة بسبب تعقيد الإجراءات المطلوبة لتسجيل الشكوى وكثيرا من رجال الشرطة يقدمون نصيحة للفتاه بعدم ضرورة تقديم هذه الشكوى
- غياب القضاء والعمل بقانون العقوبات الفلسطيني، وعدم وجود قانون مجمع عليه، خاصة بعد مشروع قانون العقوبات الذي اقر بالقراءة الأولى عام ٢٠٠٣.

ثالثا: قصص حية لجرائم الشرف

القتل على خلفية ما يسمى شرف العائلة في المجتمع الفلسطيني، اخذ أشكالا متعددة فبعض من نفذوا عمليات القتل، فلتوا من العقاب على جرائمهم لاتباعهم أساليب ملتوية في عملية القتل للتخلص من أثار الجريمة مثل دس السم للنساء، أو دفعهن للانتحار، أو الادعاء بالمرض، والقتل بإطلاق النار، أو طعناً بالسكين بطريقة بشعة، ودفنهن بطريقة مهينة، لإخفاء جرائمهم للهرب من العار والفضيحة التي تلاحق العائلة لفترات زمنية طويلة، وكذلك للهرب من المثول أمام القضاء ونيل العقاب على جرائمهم.

- الجدير بالذكر أن هذا التقرير فو ملخص للتقرير الموسع الذى عمل عليه المركز الفلسطينى للديمقراطية وحل النزاعات، وان بعد تاريخ إعداد هذا التقرير رصدت عدة حالات قتل فى أراضى السلطة الفلسطينية.
- وخاصة الجريمة التى وقعت فى محافظة قلقيلية، نتج عنها مقتل فتاتين على يد شقيقهم وذلك من خلال إطلاق النار عليهم بشكل مباشر مما أدى الى مفارقة الحياة على الفور، وبعد قبضت عليه الشرطة الفلسطينية وخلال التحقيق مع من قبل النيابة العامة اعترف بجريمته معللا السبب بدافع الثائر لشرف العائلة.
- وكذلك لم يدخل ضمن التقرير حالة القتل لفتاة جامعية من مدينة غزة على ايدى مجهولين بعد أن وجدت ملاقاة فى احد شوارع قطاع غزة، بعد يومين من اختطافها من شارع عمر المختار بمدينة غزة، وحتى تاريخ ٢٠٠٧/١١/١٨ لم يرشح اى معلومات يمكن الاستناد عليها، وعلى اى خلفية اختطفت وقتلت الفتاة.

(قضايا حية من الواقع الفلسطيني).

- قُتل أربع فتيات من بينهن ثلاث شقيقات في قطاع غزة بطريقة بشعة وقد تم التمثل بجثثهن بطعنات سكين في أنحاء مختلفة من أجسادهن إحداهن ذبحت كالخراف بطريقة مهينة، اختلفت الروايات عن سبب مقتلهن، ولم يتمكن أحد من معرفة السبب الحقيقي وراءه. وفي ظل غياب وكيل النائب العام عن حضور عملية التشريح مع الطب الشرعي، وفي ظل عدم صدور تقارير عن النيابة العامة حول هذه الجرائم تزداد الشائعات والتكهنات حول جرائم قتل النساء.

(قضايا حية من الواقع الفلسطيني).

- ففي تاريخ ٢٠٠٧/٧/٢١ أقدم شاب فلسطيني وابن عمه علي قتل ثلاث من شقيقاته أحداهن متزوجة، طعناً بآلة حادة، وعمليات خنق بعد أن قام بأخذهن إلي مكان مجهول، الشقيق حاول عقب فعلته مواراتهن بالتراب، إلا أن سكانا قريبين من المكان شاهدوا الحادث وابلغوا الشرطة، التي أعلنت بعد يومين اعتقالها للشاب المتهم بالحادث ، موضحة انه اعترف خلال التحقيق أن ما دفعه لقتل شقيقاته هو الدفاع عن ما يسمى بشرف العائلة، حيث وجدت جثامينهن ملقاة في مقبرة شهداء وادي السلقا، شرق مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة. وقالت المصادر أن سيارة من طراز جيب ألقت بجثث ثلاث فتيات في منطقة أبو العجين شرق دير البلح وسط قطاع غزة والجدير

بالذكر أن هؤلاء قتلوا والدة الفتيات العام الماضي وجرحوا إحداهن، ولفتت المصادر إلى أن النساء الأربع كن هربن من أقاربهن من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة وأقمن في القرية البدوية شمال قطاع غزة بمنأى عن أقاربهن وهرباً من مصير كن يعرفن أنه محتوم ، وبعد هذه الحادثة فر الفتيات.

وأفادت مصادر المركز من خلال فريق البحث الميداني أن شقيقهم الجاني أدين قبل ثلاث سنوات بالقيام هو ومجموعة من الشباب بارتكاب عملية قتل لفتاة قاصر تبلغ من العمر ١٦ عاماً بعد أن اغتصبوها في منطقة نائية شمال القطاع ، وقد قضت احدي المحاكم الفلسطينية عقب إدانة هؤلاء الجناة بإعدامهم، لكن هذا الشاب فر من سجنه بمدينة غزة نتيجة الاقتتال الداخلي منتصف الشهر الماضي.

(قضايا حية من الواقع الفلسطيني).

- فى العام الماضى ٢٠٠٦ ألقت النيابة العامة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، القبض على أحد المواطنين، مساء يوم الأحد الموافق ٢٠٠٦/٨/١٣، اعترف بقتل شقيقتيه (ف ك)٢٧ عاماً، (ك)، ٢١ عاماً، وكلتاهما من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة، على خلفية ما يسمى بقضايا الشرف بحسب ادعاءات المتهم.

(قضايا حية من الواقع الفلسطيني).

- ومن قصص المأساة المضحكة المبكية أن شاباً أقدم على قتل شقيقته العازبة عندما رأى بطنها منتفخاً، ظناً منه أنها مارست الرذيلة، ليكتشف بعد فوات الأوان أن مرضاً ألمّ بشقيقته وأدّى إلى انتفاخ بطنها. لكن اكتشاف الحقيقة كان متأخراً بعدما زُهقت روح الفتاة ظلماً، وانتقل شقيقها إلى السجن .

(قضايا حية من الواقع الفلسطيني).

- أم قتلت ابنتها، التي لم تتجاوز السابعة عشرة من العمر، خنقاً حتى الموت .وبعد البحث في ملفات القضية، تبيّن أن هذه الفتاة كانت طفلة حين قام عمها باغتصابها للمرة الأولى عندما كانت والدتها ترسلها إليه بالطعام في منزل منعزل بعض الشيء، وسط المزارع والبساتين في جنوب قطاع غزة .ومع خوف الفتاة من التصريح بما أصيبت به، تمادى العم في جريمته، وأصبح مداوماً على اغتصابها حتى أصبح الأمر طبيعياً بالنسبة إليهما. وذات يوم كُشف المستور، عندما دهمت آلام المخاض هذه الفتاة الطفلة، فما كان من أمّها إلّا أن قامت بخنقها للتخلص من «عارها». أما العم «المجرم» فلا يزال حراً طليقاً، وقد يرتكب المزيد من الجرائم .

.....

- كشفت دراسة استكشافية نسويه أن بعض جرائم القتل، التي تُرتكب بحق النساء على خلفية الشرف، يكون سببها الحقيقي قضايا أخرى ومختلفة تماماً، وغالباً ما تكون متعلقة بمسألة الميراث،

في ظل رفض كثير من العائلات الكبيرة منح الإناث نصيبهن من الميراث الشرعي، بدعوى الحرص على عدم ذهابه إلى رجل غريب في حال زواجها، لذا فإن نسبة «العنوسة» مرتفعة في هذه العائلات الثرية .

- نساء كثيرات قُتلن بدافع حماية الشرف وغسل شرف العائلة، وتزايدت حدة هذه الظاهرة شهراً بعد آخر، ما مثّل صدمة واسعة وشعوراً بالخجل في الشارع الفلسطيني الذي لا يزال يحتكم إلى «قانون ذكوري» إلى حد كبير، يدين المرأة ويبرّئ الرجل.

.....

المصادر:

–الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن :التقرير السنوي الثاني عشر– وضع حقوق المواطن لعام ٢٠٠٦
–الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن :التقرير السنوي الثالث عشر– وضع حقوق المواطن لعام ٢٠٠٧
– المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.
– تقارير الشرطة الفلسطينية.
– مصادر طبية فى السلطة الوطنية الفلسطينية.
– فريق البحث الميداني للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (برنامج تقوية النساء المعنفات).

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (برنامج تقوية النساء المعنفات)
سبتمبر ٢٠٠٧